

أثر ظاهرة التدخين على الإنسان

دراسة على طلاب كلية التربية - جامعة واسط - قسم الجغرافيا

ا-م- د عبد الجليل ضاري السعدون
الباحثة - صفا غني عبد الواحد العقيلي

Summery

Smoking is in this day and age, with the dimensions of a serious problem was reported the World Health Organization ,pan million developing countries have extended scourge of smoking to the Arab World, especially among young people , but when the kids. to Atkemen smoking plan in being a mascara , even at the speed of gravity addiction for smoking .Although adult dangers of smoking and comply with the bad habit of smoking it. It has exacerbated the problem of smoking inside Iraqi universities, including the study area university in recent years significantly worrying and danger to the individual and community level, has been talking about smoking intensive Boutrip seemed particularly in the seminars and conference and the media as to forget the seminars and conferences in ministries and agencies official, airports universities factories ect.in all provinces .

المقدمة

يعد التدخين في هذا العصر، مشكله ذات ابعاد خطيرة وقد افادت منظمة الصحة العالمية ، بان مليون شخص يموتون سنويا بسبب التدخين ، وان غالبيتهم من البلدان النامية وقد امتدت افة

التدخين الى الوطن العربي لاسيما بين الشباب بل عند الأطفال . ولا تكمن خطة التدخين في كونه مسكراً ، بل ان خطورته في سرعة الأدمان بالنسبة للمدخنين.

وعلى الرغم من المام الكبار باضرار التدخين والتحذيرات الرسمية التي تطالبهم عند البدء في تدخين كل سكاره و رغم ما يعانونه من مضايقات صعبة ، تصل الى مرحلة الخطر احيانا ، الا انهم في حاله رضوخ وانصياع للعاده السيئه فهي التدخين.

ولقد تفاقمت مشكلة التدخين داخل الجامعات العراقية ومن ضمنها جامعة منطقة الدراسة في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ يبعث القلق وينذر بالتهديد والخطر على مستوى الفرد والمجتمع ، وقد بدأ الحديث عن التدخين بطرية مكثفة لاسيما في الندوات والمؤتمرات ووسائل الأعلام كما لاننسى اصدار القانون العراقي بمنع التدخين في الوزارات والهيئات الرسمية والمطارات والجامعات والمصانع --- الخ في كافة المحافظات.

مشكلة البحث

ان مشكلة البحث تتمثل في الأسئلة الآتية:

- ١- ماهي العوامل المؤثرة على انتشار ظاهرة التدخين عند الطلاب ؟
- ٢- ماهي الآثار التي تنتج عن ظاهرة التدخين؟
- ٣- ماهي الآثار الاجتماعية الناتجة عن ظاهرة التدخين ؟
- ٤- هل يمكن معالجة مشكلة التدخين عند طلاب الكلية والتقليل من حجمها؟

فرضية البحث

هي مجموعة من الفروض العلمية التي نحاول الاجابة عن مشكلات البحث.

- ١- ان للظروف الأمنية والأقتصادية والدراسية وقرائن السوء وغيرها ادت الى انتشار ظاهرة التدخين
- ٢- توجد عدة اثار اجتماعية مترتبة على ظاهرة التدخين اثار الصحية والأقتصادية والاجتماعية.

٣- نعم يمكن معالجة مشكلة التدخين ولاسيما في السن المبكر او ٦٤% من حجم العينة يرغبون في ترك التدخين.

هدف الدراسة

تروم الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية المهمة منها.

- ١- تحديد الحجم الحقيقي لظاهرة التدخين عند طلاب القسم.
- ٢- تسمية الأسباب التي تدفع الطلاب الى اللجوء الى التدخين
- ٣- الكشف عن الآثار المترتبة للتدخين على مستوى طلاب جامعة واسط (قسم الجغرافية)

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية

- ١- يعتبر البحث من اولى المحاولات لتناول مشكلة التدخين في جامعة واسط كلية التربية - قسم الجغرافيا ، ومعرفة حجمها الحقيقي بين الطلاب
- ٢- تتمثل أهمية البحث في انه ذات فائدة للاباء والمعلمون والمختصون التربيون ووسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية وعمادة كلية التربية ورئاسة قسم الجغرافية ومساعدتهم في حل ومعالجة هذه الظاهرة الشائعة بين الطلاب.
- ٣- يعد البحث مهم لكونه يعالج مشكلة ذات ابعاد مختلفة لاسيما المشكلة الاجتماعية حيث يؤثر التدخين على صحة المدخن وصحة الاخرين.

منهجية البحث

يستخدم البحث على المنهج التجريبي الكمي وذلك من خلال الوقوف على مشكلة التدخين في جامعة واسط - كلية التربية - قسم الجغرافيا، من حيث اسبابها واثارها البيئية على الطلاب ومن ثم مواجهة المشكلة من خلال معرفة الارقام واستخدام النسب المئوية في الدراسة الميدانية كاسلوب احصائي، لذلك يستخدم التحليل في دراسة النتائج والبيانات التي توصل اليها البحث.

الحدود المكانية والزمانية

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في انها أشملت على دراسة الظاهرة في قسم الجغرافيا - كلية التربية- جامعة واسط .

اما الحدود الزمانية فانها تحددت في السنة الدراسة ٢٠١٣-٢٠١٤

المبحث الاول

١-١- تاريخ التدخين

١-٢- مفهوم التدخين

١-٣- التدخين بين العادة والأدمان

١-٤- حكم الإسلام في التدخين

١-٥- التدخين السلبي

١-٦- مكونات الدخان وأضرارها

١-١- تاريخ التدخين

بدأت ظاهرة التدخين منذ أكثر من ألف سنة في وسط أمريكا ثم انتقل التدخين الى شمالها ليصل الى الهنود الحمر ، وقد لاحظ كريستوفر كولومبس في رحلته عام (١٤٩٢) ميلادي ان هنود جزر الكاريبي يدخنون السكائر فدخنه معهم وبعدها حملمكتشفوا أمريكا التبغ الى اوربا في اوائل القرن السادس عشر حتى اسماه السفير الفرنسي في اسبانيا باسمه العلمي(نيكوتينا) ^(١)، وفي عام (١٨٨١) ميلادي اخترعت مكائن للاف السكائر وعلبة الكبريت.

اما الدول العربية فقد انتقل اليها التدخين ايام الحكم التركي في القرن السابع عشر، رغم محاولة العلماء له منذ الايام الاولمالا انه انتشر بسبب اصرار الشركات على ترويجة ، وقد ازداد

الاقبال على تدخين التبغ في بداية الستينات من هذا القرن لكن الامر المقلق هو ازدياد الاقبال على التدخين من قبل النساء والمراهقات والاطفال.

١-٢- مفهوم التدخين

في اللغة من دخن الدخان دخونا ، اذا سطع ودخنت النار تدخن وتدخن. واما التدخين اصطلاحاً : فيقد به عملية اشتعال اي شخص للسجارة او الغليون . او امتصاص الدخان عن الاشغال ثم اخراجة من الفم والانف⁽²⁾.

١-٣- التدخين بين العادة والادمان

اختلف الباحثون في تفسير التدخين وتحديد طبيعة فهمهم من ذهب الى انه ادمان وذلك لان الادمان يعني (الاجبار للعقاير على وتيرة مستمرة) للحصول على تأثير او تجربة محببة او لتجنب الاثار السلبية للانسحاب منه ، وهذا ماينطبق على التدخين حيث انه اكثر من مجرد عادة .انه ادمان بمعنى الكلمة.

ومن الجدير ذكره ان منظمة الصحة العالمية .ادرجت التبغ ضمن المواد المسببة للادمان وذلك ان محكمات تشخيصي الادمان تتوافر كلها لدى المدخن، فهم يشعرون بالنوم الشديد والرغبة الملحة في التدخين عند الامتناع عنه فضلا عن تعرضهم لاعراض نفسية وجسمية مزعجة عند الامتناع عن التدخين.

وبثبوت العلاقة بين العادة والادمان في التدخين فان كليهما بعد مشكلة سلوكية ، تستدعي العلاج وان اختلفت درجة الشدة ففي كلتا الحالتين الضرر مستحصل اذ من الصعب التنبؤ حتى ينتقل المدخن من حالة تدخين العادي الى الادمان⁽³⁾.

١-٤- حكم التدخين في اسلام

المتعارف عليه ان التدخين لم يكن موجود في عصر الاسلام ولا في عصر تدوين الفقه من الائمة الاولين اصحاب المذاهب الفضية ، لذلك لم يرد في القران ولا بالسنة ولا حكم فقهي من اصحاب المذاهب، وعندما وجد التدخين في القرن السادس عشر الميلادي ، تقريبا نظر الفقهاء

المعاصرون في حكمة على قدر ما انسب اليهم من معلومات عنه ، اذ عرف المسلمون التدخين في اوائل القرن العاشر الهجري واول القرن الحادي عشر ، حيث ذهب كثير منهم الى انه محرم ومن هؤلاء الفقيه الحنفي الشافعي واما الفقهاء المعاصرون فقد كان انجازهم اقوى نحو تحريم التدخين حيث حرر عنه لجنة الفتوى بالازهر ، ان شرب الدخان ثبت علميا من اهل المعرفة والاختصاص والمؤتمرات الطبية العالمية ، ضرر بالصحة والمال لذا حرمة شربة واستيرادة وتصديرة والاتجار بية⁽⁴⁾ . اذ ارتكز الفقهاء في تحريمهم للدخان على جملة من الادلة الشرعية المدعمة بنتائج الابحاث العلمية التي اكدت جميعها على الاضرار الصحية للتدخين ويمكن اجمال ابرز مبررات تحريمه على النحو الاتي:

١- الاضرار بالجسد ٢- تبذير بالمال والاسراف ٣- الاضرار بالآخرين⁽⁵⁾ .

١-٥- التدخين السلبي

هو التعرض الغير الارادي للدخان الذي يتصاعد من المدخنين ، اذ اظهر تحليل الدخان المنبثق من السكارة (الدخان الجانبي او الثانوي) ان هذا الدخان يحتوي على تركيز هام من المواد الكيماوية تصل الى عدة اضعاف الدخان الذي يستنشقه الغير مدخنين في مساحات مغلقة سيئة التهوية (كالسيارة - القطارات - المكاتب الصغيرة- المقاهي- المطاعم ---الخ) يعرضهم لتركيزات ضارة من الدخان تؤثر سلبا على الصحة الجسمية والعصبية ، حيث يصاب منتشقين هذا الدخان بالحساسية وضيق التنفس والربو، وكذلك الامراض القلبية، وبهذا يعتبر التدخين السلبي لا يقل ضرراً عن التدخين الفعلي بل اكثر⁽⁶⁾ .

١-٦- مكونات الدخان وضرارة

يتكون الدخان من مواد كيميائية تضر بالصحة وهذه المواد هي:

اولاً: النيكوتين ، مادة سامة وهي من اشباه القلويدات يرجع اليها معظم الاثار التي تلحق بالمدخن (٦٠) ملغم ، من هذه المادة كافية لقتل انسان بالغ لو اعطيت له دفعة واحدة عن طريق

دفعها بالوريد ، وهي من نوع ادوية الادمان التي تمتص من الرئة وتعمل على تأثير الجهاز العصبي والاعوية الدموية والقلب (7).

ثانيا: القطران، مادة لزجة تشبه في شكلها الزفت الذي يستخدم في تعبيد الشوارع ، وينتج القطران من احتراق التبغ ويؤدي الى انسداد المجاري التنفسية ، وهذا الشكل اللزج عبارة عن مادة صمغية (هيدروجين فحمي) اذ تستخدم هذه المادة اساسا في المتفجرات ومواد الطلاء ، اذ هذه المادة تسبب مرض السرطان بسبب المادة الموجودة فيه وهي (الفيزوبارين) وقد ذكر في القران الكريم كعذاب لأهل النار. سورة ابراهيم اية(٥٠) (سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار).

ثالثا: اول اوكسيد الكربون

وهو غاز سام عديم اللون والرائحة ويعد المصدر الاول للاصابة بامراض الدورة الدموية الحادة والمزمنة ، اذ يتحد مع الهيموكلوبين الدم (المسؤول عن نقل الاوكسجين من الرئتين الى خلايا الجسم) بمعدل سريع جدا يفوق معدل اتحاد الهيموكلوبين بالاوكسجين مائتي مرة.

رابعا: السبايد

تحتوي كل سجارة على (٢٤٠) ميكروجرام من السبايد وهو غاز سام يقوم بطرد الأوكسجين من الخلية ، لما يحدث عطب بالخلايا العصبية في القشرة الصبغية وخصوصا في مركز اللمس والالام والبصر ، مما يفقد الفرد القدرة على الأحساس باللمس والأحاساس بالالام وتضعف قدرته على الروثة(8).

المبحث الثاني

١-٢ - استمارة الاستبيان

٢-٢ - خصائص المدخنين واماكن تدخينهم

٢-٣- اسباب التدخين

صائص المدخنين

١-١-٢- مدة التدخين

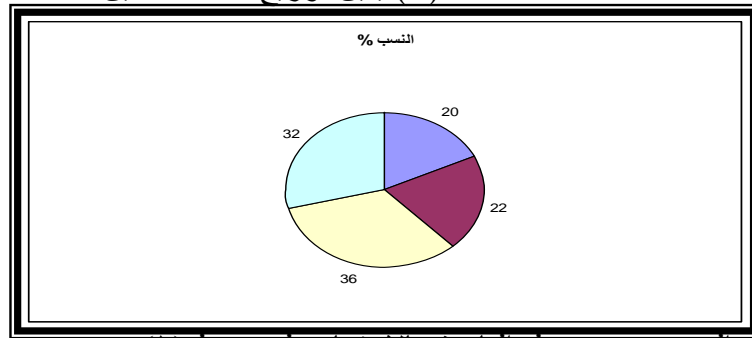
ان مدة التدخين مهمة في التأثير على صحة المدخنين ، فكلما ازدادت مدة التدخين كلما ازدادت المشاكل الصحية ، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان (٢٠%) من حجم العينة مارسو التدخين من (١-٢) سنة ويمكن لهؤلاء الطلبة ان يحاواو ترك التدخين قبل ان يتعرضوا لخطر الأدمان لقصر الفترة التي مارسوها التدخين و(٢٢%) من حجم العينة دخنو من (٣-٤) سنة . ينظر جدول(١)

جدول (١) يبين توزيع مدة التدخين

النسبة المئوية	مدة التدخين
٢٠	١ - ٢
٢٢	٣ - ٤
٣٦	٥ - ٦
٣٢	٧- فأكثر
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

شكل (١) يبين توزيع مدة المدخنين



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول(١)

ويلاحظ من الجدول اعلاة ان نسبة الذين اعتادوا التدخين من (٥-٦) سنة كان نسبتهم ٢٦% واخيرا فان المدخنين لفترة طويلة (٧- فاكتر) سنة نسبتهم ٣٢% من حجم العينة وهي اعلى نسبة بين المدخنين كما تعني ان هؤلاء المدخنين مارسوا التدخين منذ الدراسة الثانوية.

٢-١-٢- نوع السكاير

ان السكاير لها انواع متعددة فتوجد شركات متخصصة لانتاج السكاير. اذ هذه الشركات لها مزارع خاصة لانتاج التبغ. حيث ان السكاير قد تكون اجنبية او محلية ، ومن الأنواع الاجنبية التي يدخلها طلاب منطقة الدراسة هي السكاير التي توجد في الأسواق المحلية وان هذه الأسواق يوجد بها كافة انواع السكاير الأجنبية والعراقية وذلك بسبب تطور العراق وانفتاحة على الأسواق العالمية وعدم وجود رسوم كمركية على هذه الواردات .

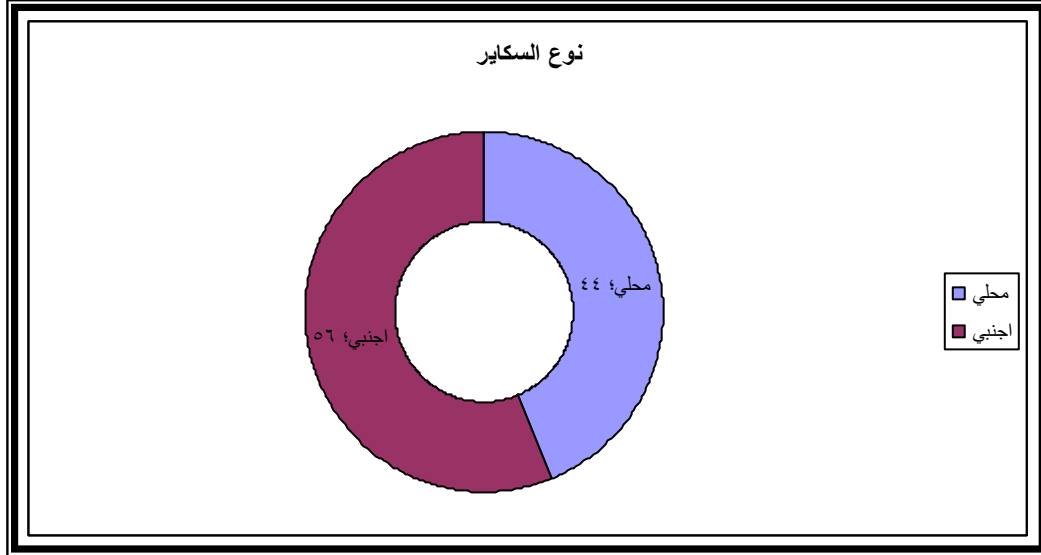
اما بخصوص النسب فكان ٤٤% من حجم العينة يدخنون النوع المحلي و٥٦% من حجم العينة يدخنون النوع الأجنبي جدول (٢) وذلك لتوفرها في الأسواق المحلية ورخص اسعارها نسبياً.

جدول (٢) يبين توزيع نسب السكاير

نوع السكاير	النسبة المئوية
محلي	٤٤
اجنبي	٥٦
المجموه	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميداني

شكل (٢) نوع السكاير



المصدر : بالاعتماد على جدول (٢)

٣-١- مستوى الحالة الاقتصادية

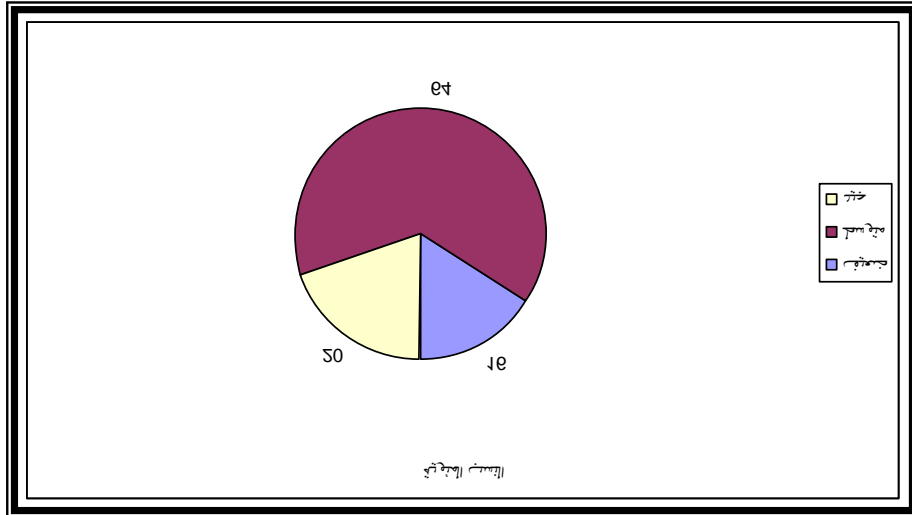
يرتبط مستوى الدخل بالحالة الاقتصادية للطلاب منهم مازال طلاب واغلبهم يعتمدون على اوليائهم بمستلزماتهم المادية . حيث ان بعض هؤلاء الطلاب في منطقة الدراسة يجدون كل ما يحتاجونه من المستلزمات المادية ، وذلك لغنى اوليائهم وانهم يملكون عمل خاص بهم . والبعض الآخر يكون مستوى معيشتهم متوسط او ضعيف وذلك لفقير اوليائهم او انهم لا يملكون عمل خاص بهم.

اما بخصوص النسب ان (١٦%) من حجم العينة مستواهم الاقتصادي ضعيف مما يجعلهم لا يحصلون على السكاير بشكل دائمى لضعف دخولهم الشهري ، وقد يلجأون الى طلب السكاير من زملائهم و(٦٤%) مستواهم الاقتصادي متوسط و(٢٠%) مستواهم جيد جدول (٣) وشكل (٣) وهؤلاء ليس لديهم مشكله في الحصول على السكاير لارتفاع قدرتهم المالية.

جدول (٣) يبين توزيع مستوى الحالة الاقتصادية

النسب المئوية	الحالة الاقتصادية
١٦	ضعيف
٦٤	متوسط
٢٠	جيد
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية



المصدر : بالاعتماد على جدول (٣)

٢-١-٤- اماكن التدخين

اذ يبدو ان المدخين يرغبون في التدخين في اماكن معينة او في اي مكان اذ الطلاب وهم في سن الشباب وقد لايقبل الأهل لهم التدخين فلذلك يلجؤون الى اماكن بعيدة عن نظر العائلة.

اذ تبين من الدراسة الميدانية (٢٦%) يدخنون في البيت وقد يبدو ان بعض هؤلاء يدخنون بعلم عوائلهم و(٦%) في الجامعة. حسب قانون (١٩) اكدت المادة(٥) منع التدخين داخل مباني الهيئات

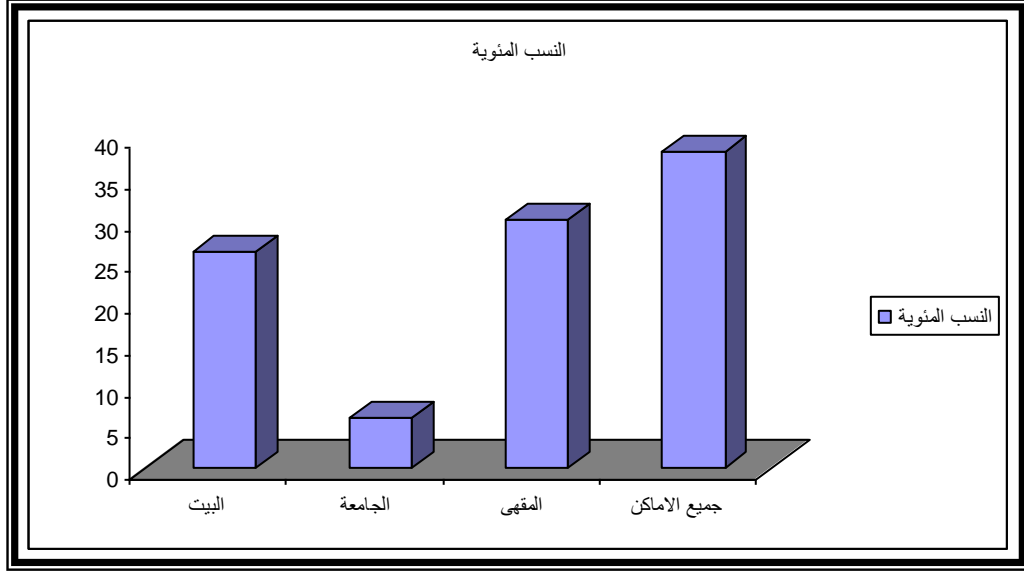
الرئاسية والوزارات والدوائر والمؤسسات التعليمية والتربوية والصحية والمطارات والشركات والمصانع في المحافظات كافة^(٩). إذ منع التدخين داخل الجامعة حسب هذا القانون جدول (٤) وشكل (٤)، و (٣٠%) من حجم العينة يدخنون في المقهى. إذ أغلب الشباب يجتمعون في المقاهي وهم في سن متقارب من العمر، إذ يجهلون الأثار السلبية الذي يتركها التدخين زحتى الذي لم يدخن وهو جالس مع زملائة المدخنين سوف يستنشق دخان السكائر وهذا ما يسمى التدخين السلبي . راجع المبحث الاول و(٣٨%) من حجم العينة يدخنون في جميع الأماكن وذلك لعدم رضى العوائل على اولادهم بالتدخين لمعرفة اثاره البيئية فلذلك يلجىء الطلاب الى التدخين في الحدائق العامة او في السيارة او في احدى الغرف في البيت بدون علم عوائلهم او في بيوت زملائهم او في الأقسام الداخلية إذ قسم من طلاب منطقة الدراسة هم من محافظات اخرى فيدخنون بدون علم عوائلهم.

جدول (٤) يبين توزيع اماكن التدخين

النسب المئوية	مكان التدخين
٢٦	البيت
٦	الجامعة
٣٠	المقهى
٣٨	جميع الأماكن
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميداني

شكل (٤) يبين توزيع اماكن التدخين



المصدر: بالاعتماد على جدول (٤)

٢-٢- اسباب التدخين

السلوك الانساني بطبيعته مكتسب وليس وراثياً. وقد توغلت العوامل المشجعة على تعاطي الطلاب . فمنها ما يتعلق بالفرد ومنها بالبيئة ويمكن اجمال هذه الأسباب فيما ياتي:

اولاً: التاثر بالاصدقاء فالانسان بطبيعته يحتاج الى اصحاب يأنس اليهم ويأنسون الية ويحبهم ويحبونه ويفضي اليه باسراراة ومشاكله ومن الأصدقاء تكثر بينهم المعاشرة والمخالطة ويؤثر احدهما بالآخر وتنتقل الية اخلاقة وسلوكه⁽¹⁰⁾.

وقد تبين من الردراسة الميدانية ان اغلب المدخنين تاثر برفاق السوء (٣٨%) وذلك لان المدخنين لاسيما المبتدؤون منهم يسعون بوعي او غير وعي الى اغراء اقرانهم المشاركين بالتدخين ومن باب التطابق النفسي ومحاولة لتخفيف الشعور بالراحة . والخروج من المألوف.

ثانياً: الاحساس بالنضج : حيث يلجا الكثيرون لاسيما في فترة المراهقة الى اثبات الذات والتعبير عن الرجولة والأستقلال ويتبنت الى الاخرين انهم كبروا ويعتبر التدخين مكمل

لشخصيتهم. ظهر من الدراسة الميدانية ان (١٤%) من حجم العينة بسبب تعاطيهم هو احساس بالنضج والرجولة.

ثالثاً: مشاكل العائلة : من اسباب تعاطي التدخين هي المشكلة العائلة مثل مشاكل التي تحدث بين الاب والام او تعامل الاباء مع ابنائهم بقسوة او المشاكل بين الأخوة كل هذه المشاكل التي تحدث بين العائلة تشجع على التدخين وذلك باعتباره يريحهم ومن خلاله يتناسون هذه المشاكل ، ومن خلال الدراسة الميدانية (١٢%) من حجم العينة يدخنون بسبب المشاكل العائلية.

رابعاً: تقليد الآخرين تعد الرغبة في تقليد الآخرين نسبياً من اسباب الأقبال على التدخين . لاسيما عند الصغر وفي سن المراهقة حيث يلجأ في البداية الى استخدام السكائر المصنوعة من الحلوى مقلدا والده المدخن وايضا من الأسباب هو مشاهدة التلفاز والتاثر بالشخصيات التلفزيونية وخصوصا الأفلام والمسلسلات التركية التي دخلت الى الساحة في الأونة الأخيرة، وتأثير الشباب بها⁽¹¹⁾، وايضا بشبكات الأنترنت.

خامساً: اسباب اخرى ان هذه المسببات كثيرة مثل الأسباب النفسية او اعتقاد المدخنين لمفاهيم خاطئة يعتقد بها المدخنين او الفقر اذ بعد الفقر من المشاكل الكبيرة التي تسبب التدخين او سبب التعاطي المدخن للسكائر لرغبة الشخصية وبسبب الحالات العاطفية والحقد والحزن ، اظهرت الدراسة الميدانية ان (٢٤%) من حجم العينة يدخنون لهذه الأسباب او الأسباب الأخرى . جدول (٥) وشكل (٥).

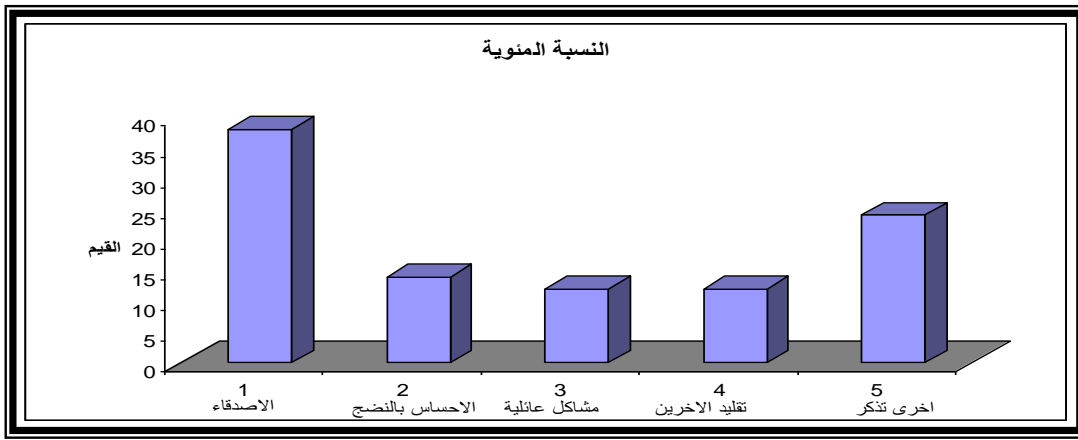
جدول (٥) يبين توزيع اسباب التدخين

النسبة المئوية	سبب التدخين
٣٨	الأصدقاء
١٤	الاحساس بالنضج
١٢	مشاكل عائلية

١٢	تقليد الاخرين
٢٤	اخرى تذكر
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

شكل (٥) يبين توزيع اسباب التدخين



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٥)

المبحث الثالث

الآثار السلبية للتدخين وسبل الأقلال عنها

١-٣ - الآثار الصحية

٢-٣ - الآثار الاقتصادية

٣-٣ - الآثار الاجتماعية

٤-٣ - سبل الأقلال عن التدخين

١-٢-٣ - اثر التدخين على الصحة العامة

تؤكد الدراسات والأحصائيات ان(٨٥%) من حالات سرطان الرئة يرجع سببها الى التدخين ، وذلك لان التبغ يحتوي على مجموعة من الأحماض الأمية وهي مواد سامة جدا وايضا يسبب التدخين سرطان المثانة وقرحة المعدة وتسوس الاسنان فضلا عن الجلطات والذبحات الصدرية والسكتة القلبية ، وللتدخين اثار سيئة على عصاب العين والاعوية المنتشرة ، مما يؤدي تدريجياً الى الاخلال من حدة الابصار لاسيما القدرة على تميز الالوان ويرجع ذلك الى تقليص شرايين العين نتيجة التدخين فلاتقوم ببوظيفتها باكمل وجه(12).

ومن الثابت كذلك ان التدخين يؤثر على السن البيولوجي للمرأة والرجل ويسرع بهما نحو الشيخوخة، اذ وجد ان انسجة جسم المدخن ينعدم ببيلوجيا بنسبة(١٥%) بنسبة مقارنه بغير المدخنين من نفس الجنس فضلا عن الضعف الجنسي وتصلب الشرايين وضغط الدم، وضيق التنفس، والربو والاجهاض عند النساء ، والتشوهات عند الولادة ، وفاة المواليد ، والجلطة الدموية ، والحموضة في المعدة والتهاب الرئة(13) . اذ تبين من الدراسة الميدانية ان الذين يعانون من الاثار الصحية (١٩%) من حجم العينة بينهما(٨١%) من حجم العينة لايعانون من اثار صحية . ويرجع السبب في نسبة الذين يعانون من اثار صحية اقل من الذين لايعانون اثار صحية وذلك لانهم في سن الشباب ولايظهر عليهم اثار التدخين بسرعة الابدع عدة سنوات ، او توجد لديهم امراض مثل التهاب القصبات ، ضعف اللياقة البدنية ، اضرار الاسنان ورائحة الفم التي يسببها التدخين ، اذ هذه الاثار الصحية موجودة بكثرة عند المدخنين ولكن لايعتبرها امراض او اثار للتدخين جدول (٦).

جدول (٦) الآثار الصحية بسبب التدخين

النسب المئوية	الآثار الصحية
١٩	الذين يعانون من امراض الصحة العامة
٨١	الذين لا يعانون من امراض الصحة العامة
١٠٠	المجموع

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣-٢-١- اثر التدخين على الجهاز الهضمي

للتدخين تأثيرات مباشرة على اعضاء الجهاز الهضمي ، اذ اظهرت البحوث ان التدخين يسبب سرطان الشفة واللسان فضلاً عن انه يضعف الشهية للطعام ، ويعتبر سببا لسرطان الفم والمريء والبنكرياس^(١٤). اذ تبين ان (٢١%) من حجم العينة يعانون من امراض الجهاز الهضمي وخصوصا تأثيرات التدخين على الاسنان وتشوهها واسقاطها ، كما ان التدخين يقلل من الافرازات الهاضمة للمعدة والاثني عشري ، حيث يشعر المصابون بزيارة الالم عند التدخين جدول(٧).

٣-٢-٢- اثر التدخين على القلب والشران

أظهرت الدراسات الحديثة ازدياد الوفيات الناتجة عن امراض القلب والشران ومنا الذبحة الصدرية عند المدخنين المدمنين بنسبة ازدياد عدد السكائر المدخنة لاسيما المدخنين الذين يبلعون الدخان والذين ابتدؤا التدخين في سن مبكر من حياتهم ويؤثر التدخين على جهاز الدوران ككل. وقد اظهرت الدراسات قلة الدم في المدخنين لحمل الاوكسجين بنسبة (١٠%) عن غير المدخنين، وذلك نتيجة ارتباط الهيموكلوبين بثاني اوكسيد الكاربون الناتج عن التدخين حوالي (١٠%) في الدم المدخن، وهذا يقلل من قابلية الهيموكلوبين على الاتحاد بالاوكسجين الضروري لادامة

الحياة⁽¹⁵⁾ كما ان للتدخين علاقة وثيقة بارتفاع ضغط الدم وجلطات الدم في القلب⁽¹⁵⁾. اما بخصوص النسب (١%) من حجم العينة يعانون من اثار التدخين على القلب والشرارين وهؤلاء هم مدة تدخينهم من ٧ سنوات فاكثر اي بدؤ التدخين منذ الدراسة الثانوية جدول (٧) ، اما تاثير التدخين على زيادة ضغط الدم فلم يثبت بصورة قاطعة لحد الان، ولكن هناك مايدل على انه يؤدي الى تصلب الشرايين وهذا يؤدي الى الوفاة عند اصابة شرايين الماغ وحدوث الذبحة الصدرية عند عدم امداد عضلات القلب ، بما يكفي من الدم والى الشلل النصفي او العرج عند اصابة شرايين الساقين.

٣-٢-٣- اثر التدخين على الجهاز التنفسي

ان للتدخين ضررا بالغاً على الجهاز التنفسي بصورة خاصة ،فقد اثبتت الدراسات انه السبب الرئيسي لسرطان الرئتين والتهاب القصبات وانتفاخ الرئتين وكذلك سرطان الحنجرة . اذ تبين ان (٢٩%) من حجم العينة يعانون من اثار التدخين على الجهاز التنفسي وخصوصا التهاب وضيق التنفس .جدول (٧).

٣-٢-٤- اثر التدخين على الجهاز التناسلي

اظهرت الدراسات الحديثة في استراليا ان النساء المخنات بصورة منظمة خلال فترة الحمل يلدن اطفالا تقل اوزانهم بحوالي ١٥٠-٢٤٠ غم من الوزن الطبيعي . وان هؤلاء النسوة يكن عرضة لفقدان اطفالهن بنسبة مرتين عن طريق الاسقاط او وفاة الجنين خلال الاسابيع الاولى من اعمارهم. ، يكون مضاعفا في ما لو كان الوالدان من المدخنين . وفي احصائية امريكية نشرت حديثا على الانترنت ، ظهرت ان نسبة الوفيات بين المدخنين هي ضعف نسبة الوفيات في غير المدخنين خصوصا بين النساء اللواتي يتناولن حبوب منع الحمل ويتعاطين التدخين.

كما ظهر ان احتمال الوفاة بنسب التدخين بلغ (٥٠%) في الرجال قبل بلوغهم ٨٧ سنة من اعمارهم⁽¹⁶⁾ .. اذ تبين ان (٤%) من حجم العينة تظهر لديهم اثار التدخين على الجهاز التناسلي وهذه النسبة جاءت لان طلاب العينة هم في مقتبل من العمر ولا تضهر لديهم الاعراض بهذه السرعة وانهم لم يبدو التدخين منذ وقت طويل حتى يعانون من امراض الجهاز التناسلي. جدول (٧).

٣-٢-٤- أثر التدخين على الجهاز العصبي

ظهر ان التدخين يخدر الاعصاب بعد ان ينهبها ويضعف الذهن لاسيما عند الشباب، مما يؤدي الى فقدان ان القدرة على الانتباه والتركز وكذلك يؤدي الى توتر الاعصاب، وكما عرفنا النيكوتين ينظر المبحث الاول هو مادة سامة من انشابة القلويدات يرجع اليها معظم الاثار التي تلحق بالمرض، فضلا عن مكونات السكرارة القطران واحادي اوكسيد الكربون والسايئد ، هي من المواد المخدرة وتؤثر تائثيراً سلبيًا . حيث تزداد الاعراض وتتفاقم ، فيصبح المدخن مهدوم الاعصاب مسترخي العقل وللنيكوتين تائثيرات على الدماغ ،اذ يسبب القلق والتهيج العصبي والارق . اذ ظهر من الدراسة الميدانية ان (٣٦%) من حجم العينة يعانون من اثار التدخين على الجهاز العصبي . اذ نجد هؤلاء الطلاب المدخنين ذو مزاج متعصب ومن ثم يؤثر على سلوك حياتهم وعلى مستويهم العلمي . جدول(٧).

جدول (٧) اثار التدخين (الأمراض)

النسبة المئوية	المرض
٢١	الجهاز الهضمي
١٠	أمراض القلب
٢٩	أمراض التنفس
٤	أمراض الجهاز التناسلي
٣٦	أمراض الجهاز العصبي
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ثانيا: الآثار الاقتصادية

ان اغلب الطلاب في منطقة الدراسة هم من ذوي الدخل المحدود وكما ذكر سلفا ان اغلبهم يعتمدون على اوليائهم بمستلزمات حياتهم اليومية. اذ تبين ان اغلب من منطقة الدراسة الذين

يعانون من آثار اقتصادية ونسبتهم (٣٢%) من حجم العينة وذلك لقلّة مصروفهم أو انهم من الأسر ذات الدخل المحدود أو انهم طلاب لا يملكون عمل خاص بهم.

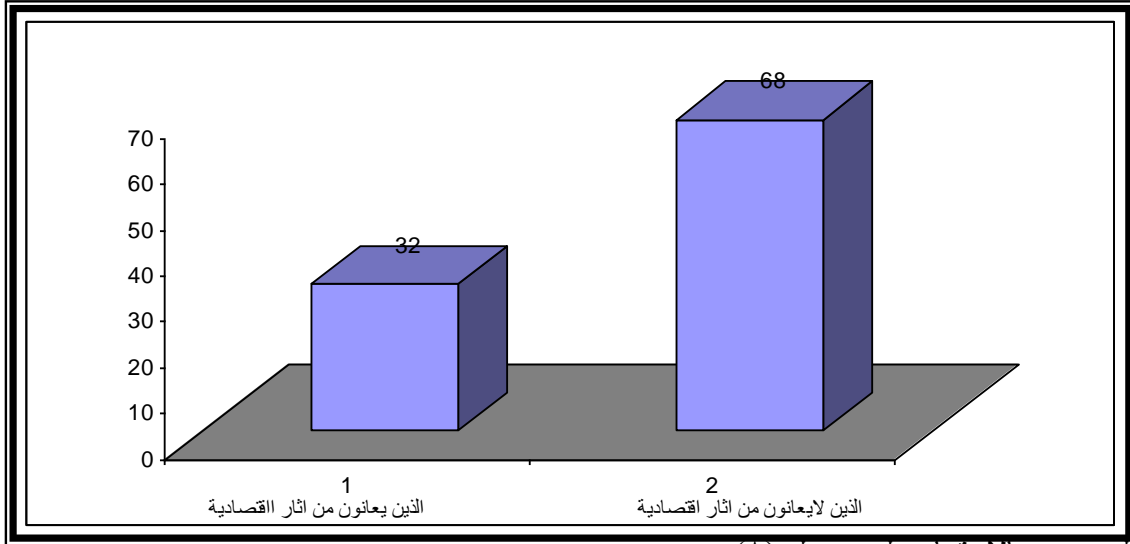
بينما نسبة (٦٨%) الذين لا يعانون من آثار اقتصادية وهذه النسبة جاءت أعلى من الذين يعانون من عواقب اقتصادية وهذا لأن عائلهم ذات مستوى اقتصادي علي أو متوسط، أو انهم يملكون عمل خاص بهم، يوفر لهم دخل جيد، جدول (٨)

جدول (٨) توزيع الآثار الاقتصادية

النسبة المئوية	الآثار الاقتصادية
٣٢	الذين يعانون من آثار اقتصادية
٦٨	الذين لا يعانون من آثار اقتصادية
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (٨) توزيع الآثار الاقتصادية



المصدر: بالاعتماد على جدول (٨)

ثالثاً: الآثار الاجتماعية

تبين من الدراسة الميدانية ان (٤٤%) من حجم العينة يعانون من مشاكل اجتماعية بسبب التدخين و(٥٦%) لا يعانون من اثار اجتماعية. جدول (٩)

جدول (٩) توزيع المشاكل الاجتماعية

الذين يعانون من مشاكل اجتماعية	٤٤%
الذين لا يعانون من مشاكل اجتماعية	٥٦%
المجموع	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اذ نوع المشاكل التي يعانون منها من خلال نظرة المجتمع فهي كثيرة منها حيث ان اهم المشاكل هي مع الاهل (٥٠%) من حجم العينة وذلك لان اغلب العوائل وخصوصا الاب والام والاخ والاخت الاكبر لايسمحون لاولادهم او اخوانهم الاصغر سناً منهم بالتدخين وذلك لاثار التدخين الكثيرة. كما ذكر سابقاً اما الذين يعانون من مشاكل اجتماعية من قبل الاصدقاء (٩%) من حجم العينة. وذلك لان الاصدقاء الذين تكون عقولهم كبيرة ويدركون مخاطر التدخين لايقبلون لاصدقائهم بالتدخين و(٢٣%) من حجم العينة، نسبة الذين يعانون نظرة سلبية من قبل المجتمع و(١٨%) من حجم العينة توجد مشاكل اخرى تركت لهم الحرية في ذكرى مثلا من قبل العم او الخال او بسبب الزوجة او الخطيبة --- الخ جدول (١٠) نوع المشاكل من قبل المجتمع

نوع المشكلة	النسبة المئوية
مشاكل مع الاهل	٥٠
مشاكل مع الاصدقاء	٩
نظرة سلبية من قبل المجتمع	٢٣
اخرى تذكر	١٨
المجموع	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣-٤- سبل الاقلاع عن التدخين

ان الذين يرغبون في ترك التدخين عليهم بتقوية الإرادة من خلال ممارسة الانشطة الروحية .
اذ تقوي الإنسان على الطاعات وتزويد من اصرارة على مقاومة المعاصي كما في الاية
الكريمة(ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ماتصنعون⁽¹⁷⁾)

حيث ان للصوم دور في تقوية ارادة الانسان ذلك ان الامساك عن الطعام والشراب من قبل
الفجر الى غروب الشمس . في جميع ايام شهر رمضان انما هو تدريب الإنسان على مقاومة
شهواته والسيطرة عليها. وايضا الابتعاد عن رفقاء السوء الذين يحرفون الاصدقاء،

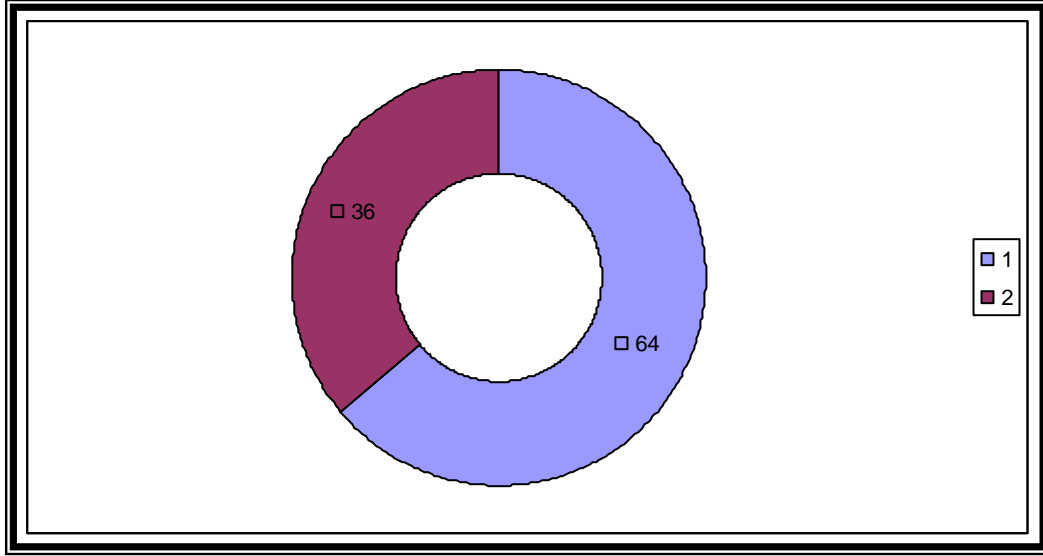
اذ تبين من خلال النسب ان (٦٤%) من حجم العينة يرغبون في ترك التدخين وهي تفوق نسبة
الذين لا يرغبون في ترك التدخين(٣٦%) من حجم العينة وذلك لان اغلب او جميع المدخنين
يعرفون مضار الدخانوالاثار البيئية التي يسببها وايضا لنظرة المجتمع اليهم وهم طلاب جامعة
حيث انهم من اتقف الطبقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع او لنظرة لاهل والاصدقاء ، اذ
ظهرت الدراسة ان الذين يرغبون في ترك التدخين لايملكون ارادة قوية لتركها لانها اصبحت لديهم
عادة على شربها.والذين لايرغبون في ترك التدخين هم يجهلون ماهي اثار التدخين ومايسبب من
اثر صحية واجتماعية واقتصادية اذ تعد السكرارة بمثابة الادمان ، اذ لاتوجد القدرة عند الشخص او
الفرد على تركها حيث انهم طلاب وهم في مقتبل العمر وليس ناظجين وخصوصا المرحلة الاولى
بسبب كونهم جاءوا من مرحلة الاعدادية الى المرحلة جديدة في حياتهم ومتطورة اكثر هي
الجامعة.جدول(١١).

جدول(١١)توزيع الرغبة في ترك التدخين

النسبة المئوية	الرغبة في ترك التدخين
٦٤	الذين يرغبون في ترك التدخين
٣٦	الذين لايرغبون في ترك التدخين
١٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (١١) توزيع الرغبة في ترك التدخين



المصدر: بالاعتماد على جدول (١١)

الاستنتاجات

- ١- أظهرت نتائج البحث ان اسباب التدخين هي سبب رفاق السوء والاصدقاءحيث بلغت اعلى نسبة (٣٨%) والاحساس بالنضج (١٤%) وخصوصا هم في سن المراهقة و(١٢%) بسبب مشاكل العائلة و(٢٤%) بسبب العلاقات العاطفية والفقير والرغبة .
- ٢- ان معظم المدخنين هم بمستوى دخل متوسط بنسبة (٦٤%).
- ٣- اذ أظهرت نتائج البحث ان (١٤%) من المدخنين يعانون من اثار صحية.
- ٤- ان (٥٠%) المدخنين يعانون من مشاكل مع الاهل بسبب التدخين و(٢٣%) نظرة سلبية من قبل المجتمع.
- ٥- أظهرت نتائج البحث ان (٦٤%) من المدخنين يرغبون في ترك التدخين وذلك لوعي الطلاب وادراكهم وخصوصا انهم جاؤ من مرحلة الاعدادية الى مرحلة جديدة هي الجامعة ،اذ تخلصو من سن المراهقة وادرك مضار التدخين.

٦- ان اغلب الطلاب لا يدركون ان تسوس واضرار الانسان والبدانة هي من اثار التدخين.

التوصيات

١- ترك التدخين وذلك لان التدخين بسبب مشاكل كثيرة جدا ومنها اثار صحية واجتماعية واقتصادية.

٢- عدم التواجد في الاماكن التي يرتادوها المدخنين بكثرة.

٣- الابتعاد عن رفاق السوء وخصوصا الذين يعرضون على التدخين لاعتباراتهم ذلك عمل رجولي.

٤- الايمان بالله والصوم والصلاة لمن يريد ترك التدخين لان الايمان يطهر النفس ويقوي العزيمة في ترك التدخين

٥- التحلي بالارادة القوية للذين ينون ترك التدخين لان اغلب الذين لديهم رغبة في ترك التدخين لا يملكون ارادة قوية.

٦- زيادة التثقيف الاعلامي عن طريق الصور والبوسترات والافلام والمقالات ونشرها خلال التلفاز او شبكة الانترنت لانهما حلقة التواصل .

٧- التشجيع من قبل الاهل والاصدقاء الذين يرجعون في ترك التدخين لتحفيزهم على فعل الصواب

٨- يجب على وزارة الصحة ان تزيد من حملاتها التثقيفية ومدى خطورة التدخين على البية والافراد.

٩- مراقبة الاهل الاب والام والاخوان لابنائهم في سن المراهقة والاهتمام باولادهم وذلك لان مشاكل العائلة لها دور في التدخين

١٠- تطبيق قانون (١٩) المادة رقم (٤) منع التدخين في داخل مباني الهيئات الرئاسية والوزارة والدوائر والمؤسسات التعليمية والتربوية والصحية ---- الخ.

١١- على الطلاب ترك التدخين لانه طالب ولا يليق بمظهرة . ولان التدخين له اثار بيئية وصحية

٢-١- استمارة الاستبيان

يتم تحديد اسئلة الاستبيان من قبل الباحثين ، تم عرضها على لجنة من الخبراء من المختصين بالعلوم التربوية والنفسية والجغرافية وهم

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ١- ا-د ناجي سهم رسن | رئيس قسم الجغرافيا. |
| ٢- ا-م-د رشيد ياسر خليفة | رئيس قسم العلوم النفسية |
| ٣- ا-م-د جميل محسن منصور | رئيس قسم الاجتماع |
| ٤- الطبيب حسن حنون الفهداوي | المركز الصحي في قضاء الرفاعي |

وبعد الاخذ بنظر الاعتبار بملاحظات اللجنة تم تعديل الاستمارة لتصبح بشكلها النهائي (ينظر استمارة الاستبيان) ثم وزعت على بعض المدخنين من طلاب قسم الجغرافية – المرحلة الرابعة في ٢٠١٤/١/٧ ولغاية ٢٠١٤/٣/٥

استمارة استبيان للبحث الموسوم

ملاحظة ضع علامة(صح) في المربع المناسب وذا تطلبت الاجابة كتابة يرجى كتابتها بدقة

- ١- هل انت مدخن ؟ نعم لا
- ٢- مدة التدخين (١-٢ سنة) (٣-٤ سنة) (٥-٦ سنة) (٧- فاكثر)
- ٣- مستوى الد يعيف متوسط جيد
- ٤- نوع السكاثر التي تدخنها عراقي اجنبي
- ٥- ماهو سبب التدخين - رفاق السوء ال بالنضج مشاكل عائلية
- تقليد الاخرين اخرى تذكر -----؟

٦- اين تدخن السكاير- البيت الج المقهى

٧- هل تعاني من اثار صحية من التدخين؟ نعم لا

اذا كان الجواب نعم ماهو المرض الجهاز الهضمي القلب والشرايين

الجهاز التنفسي الجهاز التناسلي الجهاز العصبي

٨- هل تعاني من مشكلات اجتماعية بسبب التدخين ، نعم لا

٩- اذا كان الجواب نعم مانوع هذه المشكله ؟ مشكله مع الاهل مشكله مع

نظرة سلبية من قبل المجتمع

١٠- هل ترغب في ترك التدخين ؟ نعم ل

المصادر

(1) محمود خليل ابودف ، مشكله التدخين في المجتمع الفلسطيني وعلاجها في ضوء التربية الاسلامية ١٩٩٨. ص٢. www.pdf.factory.com

(2) عباس حسين مغير الربيعي ، قسم العلوم العامة ، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧. ص١. (انترنت)

(3) عباس حسين مغير الربيعي ، مصدر سابق. ص٣

(4) علي ابو العين ، القسم الاسلامية والتربوية، مكتبة ابراهيم حلمي، المدينة المنورة، ١٩٨٨، ص١٠.

- (5) حسن حسني ، رحلة مع السيكارة ، مركز الاهرام ، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٠.
- (6) <http://www.alshansi.net/frends/b700th/heath/smoking.htm>.
- (7) Iiga.k.Ahmed .AL.Zubaidi/The Eeect. Of Smoking SOME.Imunolo CLC AL.Parameters .In.Diaptic.Putient Golege.of medicine .2006.p13
- (8) هيفاء ابراهيم ، احمد جاسم ، التدخين بين النساء اليافعات وعلاقته بالمشاكل الصحية والاجتماعية في مدينة تكريت ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الطب، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص٢٠.
- (9) قانون مكافحة التدخين في العراق، مطابع دائرة العيادات الطبية الشعبية للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠١٢، ص٢.
- (10) <http://parehan.r.Maktoobblog.com19post.13641>.
- (11) محمد غيث، المشاكل الاجتماعية وسلوك الانحراف، دار المعرفة الجامعية للطباعة، الاسكندرية، ١٩٨١، ص٨٧.
- (12) حسن حسني ، مصدر سابق، ص ٢٠
- (13) انعام علي سلمان الربيعي ، دراسة تأثير التدخين على الاشخاص الاصحاء العراقيين من خلال قياس المعايير الاحيائية في الدم واللعباب، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) كلية العلوم، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٣٥.
- (13) علي اسماعيل الجاف ، التنقيف الصحي والبيئي ، دار الابداع للنشر والتوزيع بغداد، ص١٣
- (13) المصدر نفسه، ص١٤ .
- (15) عباس حسين مغبر الربيعي ، مصدر سابق، ص١٢ .
- (16) علي اسماعيل الجاف ، مصدر سابق، ص١٦ .
- (17) سورة العنكبوت.